[146] الشمسية رعاية لمصالح الدنيا، وأوقعوا الحج في شهر آخر سوى الاشهر الحرم، فلهذا السبب عاب ا عليهم وجعله سببا لزيادة كفرهم وانما كان ذلك سببا لزيادة الكفر، لان ا تعالى امرهم بايقاع الحج في الاشهر الحرم، ثم انهم بسبب هذه الكبيسة اوقعوه في غير هذه الاشهر، وذكروا لاتباعهم ان هذا الذي عملناه هو الواجب، وان ايقاعه في الشهور القمرية غير واجب فكان هذا انكارا منهم لحكم ا مع العلم به، وتمردا عن طاعته وذلك يوجب الكفر باجماع المسلمين، فثبت ان عمله في ذلك النسئ يوجب زيادة في الكفر (قال الرازي): واما الحساب الذي به يعرف مقادير الزيادات الحاصله بسبب تلك الكبائس فمذكور في الزيجات (قال): واما المفسرون فانهم ذكروا في سبب هذا التأخير وجها آخر (1) فقالوا ان العرب كانت تحرم الشهور الاربعة، وكان ذلك شريعة ثابتة من زمن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، وكانت العرب اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغزون فيها، وقالوا: ان توالت ثلاثة اشهر حرم

_____ (1) الوجهان وجيهان ولا منافات بينهما.

_____